
منهج تفقه
الطالب الحنبلي

الحمد لله رب العـالمين والعاقـبة للمـتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأصلـى وأسـلم على المبعوث بالسيف رحمة للعالمين ، محمد صـلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فهذا منــهج أعددته لإخوانـى ممن يرغبون بـدراسة الفقه عـلى مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل الشيبانــى – رحمه الله – بحيث يسيرون عـلى خطة محكمة تكسبـهم الملكة الفقهية و تجـعلهم فـى النهاية فقهاء حنابلة بحق .

قبل كل شيئ دعنا نتعرف على المذهب الحنبلـى قليلاً...

من هو صاحبه ؟

هو أبو عبدالله أحمد بن مـحمد بن حنبل الشيبانى. رابـع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجمـاعة. ولـد عام 164هـ. اشتـهر بعلمه اشتهر بعـلمه الغزير وفـهمه القوى ، كـان معروفًا بالأخلاق الحسنة كالصبر والورع والتقوى والتواضع والتسامح وكان كثير الزهد. أثنـى عليه كثير من الأئمة ومنهم الإمام الشـافعى حين قال " خرجت من بغداد وما خلفت بها أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل ". كان إمامًا فى الحديث وقيل أنه كان يحفظ ألف ألف حديث . وعندمـا بلغ أربعين عامًا وفـى عام 204هـ جلس للتدريس والإفتاء فى بغداد فكان الناس يجتمعون فـى مجلسه حتى يبلغ عددهم قرابة الخمسة آلاف. اشتـهر بصـبره علـى المحنة والتـى عرفت بـ "فتنة خلق القرآن"حيث سجن وعذب تعذيبًا شديدًا وأوذى كثيرًا ولكـنه صبر

علـى المحنة فكان رجل أمة ولذلك سمـى إمام أهل السنة نتيجة صبره علـى المحنة.

ألف بعض المؤلفات أشهرها "المسند" ومن مصنفاته أيضا :

- الزهد

- الرد علـى الزنادقة والجهمية

- أصـول السنة

- سؤالات أبى داود

- فضـائل الصحابة وغيرها...

فــى شهر ربيع الأول سنة 241هـ مرض الإمام ثم مات فجزاه الله عنـا وعن المسـلمين خير الجزاء.

<< ينــظر كتاب "مناقب الإمـام أحمد" لمن أراد الاستزادة >>

ها نحن قد عرفنا الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –

فما هـو المذهب الحنبلى ؟

المذهب في اللغة هو : الطريقة والمعتقد الذى يذهب إليه.

وفي الاصطلاح عرفه ابن مفلح بقوله : مذهب الإنسان ما قاله أو جرى مجره من تنبيه أو غيره.

ومذهب الحنابلة من مذاهب أهل الإسلام التى ارتضاها المسلمون على مر العصور ، وهو مذهب متكامل متوازن ، وهو أقوال للإمام أحمد وذلك من خلال أسئلة تلاميذه له وأجوبته علـى تلك الأسئلة، ثم أثرى ذلك أتباعه

تفريعًا وتخريجًا قياسًا على نصوصه، وأصوله، وقواعده، حتى تكون المذهب على أيدى كبار من أعلام الأمة كالخرقى والقاضى أبى يعلى وأبى الخطاب ومجد الدين ابن تيمية وحفيده شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وابن مفلح وابن رجب ثم انتهى المذهب إلى الإمام على بن سليمان المرداوى فأسس مذهب المتأخرين وحرره حتى انحصر المذهب فى كتبه ثم جاء الشيخ الحجاوى والشيخ ابن النجار فسبكا المذهب سبكًا فريدًا، وجمعاه فى كتابيهما "الإقناع" و "المنتهى" ثم تفرغت المختصرات منهما.

كان الإمام أحمد رحمه الله ينهى طلابه أن يكتبوا أقواله وفتاويه ويكره ذلك ، قال ابن القيم : (ويكره أن يكتب كلامه ويشتد عليه جدا)، (وكان يقول: طوبى لمن أخمل الله ذكره)، (ومرة قال للميمونى : لولا الحياء منك ما تركتك تكتبها – قاصدًا مسائله – وإنه على لشديد، والحديث أحب إلىَّ).

وقال أيضًا (كتب من كلامه وفتاويه أكثر من ثلاثين سفرًا، ومن الله سبحانه علينا بأكثرها، فلم يفتنا منها إلا القليل... وريت فتاويه ومسائله، وحدث بها قرنًا بعد قرن فصار إمامًا وقدوة لأهل السنة على اختلاف طبقاتهم).

وقال ابن الجوزى : (نظر الله – تعالى – إلى حسن قصده فنقلت ألفاظه ، وحفظت ، فقل أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول، وربما عدمت فى تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنفوا وجمعوا).

ها نحن الآن عرفنا الإمام أحمد وعرفنا مذهبه فهيا بنا أيها الطالب المجد نبنى منهجك فى دراسة المذهب حتى تصير فقيها بحق.

ودراسة المذهب تنقسم لثلاث مراحل رئيسية:

-المرحلة الأولـى : البنـاء والتـأسيـس.

-المرحلة الثـانيـة : الرسوخ والتمكين.

-المرحلة الثـالثـة : التقـــدم والكمـــال.

يتعراها بعض الوقفات لدراسة الأصول والقواعد.

وقبل البدأ وأى شيئ خذ هذه النصيحة من ومن غيرى وأزعم أنـها من أهم ما سأقدمه لك اليوم وهى أن تسمع دورة التأهيل الفقهى كامـلة للدكتورعامر بـهجت حفظه الله.

ــ المرحـلة الأولـى - مرحلة البناء والتأسيس - :

يدرس فيـهـا الطالب الحنبلـى خمسة متون مشهورة وهـى :

-زاد المستقنع للحجاوى.

-أخصر المختصرات لابن بلبـان.

-دليل الطالب لمرعى الكرمى.

-عمدة الطالب للبهوتى.

-كافـى المبتدى لابن بلبان.

يختار واحدا منها يجعله أصلًا له يحفظه ويعتنـى به ويقرأ جميع ما كتب من الشروح والحواشـى عليه ونوصـى بزاد المستقنع بشـدة حيث أنه أفضلها وقد كان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يحفظه وكذا

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وكان الإمام السعدى – رحمه الله – يوصى بحفظ الزاد أيضًا ومن أسباب أهمية الزاد وتميزه :

-إمامة مصنفه الحجاوى ومكانته الكبيرة فى المذهب.

-كثرة الأعمال والحواشى على هذا المتن المبارك من شروح مكتوبة وأخرى صوتية وغير ذلك.

-كثرة مسائله.

وطريقة دراسة الزاد كالآتي:

-يدرس الزاد لأول مرة من خلال شرح صوتى له وحبذا لو سمعت شرحين أو أكثر يكون خيرًا ونوصى بشرح الشيخ القعيمى ثم الشيخ باجابر والشيخ عامر بهجت فاختر منهم ما يعجبك ويناسبك.

- يقرأ الروض المربع ويسمع شرحًا صوتيا له ويقرأ حواشيه كاملة ومن أجل الحواشى عليه حاشية ابن القاسم النجدى وحاشية العنقرى ويديم الطالب النظر فى الروض المربع ويعتنى به جيدًا.

-يستعين الطالب بكتاب "الشرح الممتع" للعلامة ابن عثيمين رحمه الله وهو أنفس كتاب فقهى حنبلى فى هذا العصر فيقرأه جيدا ويستعين به على فهم ما يشكل عليه من مسائل الروض.

ولكن قبل مرحلة الروض المربع تكون قد درست المتون الأربعة الأخرى جيدًا وطريقة دراستهم كالآتى :

أولًا / أخصر المختصرات :

يسمع الطالب أحد الشروح الصوتية عليه.

يقرأ كتاب كشف المخدرات والرياض المزهرات شرح أخصر المختصرات ويقرأ أيضًا كتاب الحواشى السابغات للشيخ القعيمى وهو كتاب نفيس جدًا.

ثانيًا / دليل الطالب :

يسمع الطالب يسمع الطالب أحد الشروح الصوتية عليه.

يقرأ كتاب نيل المآرب بشرح دليل الطالب وحاشية ابن عوض عليه وهى نافعة ومفيدة.

ثالثًا / عمدة الطالب :

يسمع الطالب يسمع الطالب أحد الشروح الصوتية عليه.

يقرأ كتاب هداية الراغب بشرح عمدة الطالب للشيخ عثمان النجدى.

رابعًا / كافى المبتدى :

يسمع الطالب يسمع الطالب أحد الشروح الصوتية عليه.

يقرأ كتاب الروض الندى شرح كافى المبتدى للشيخ البعلى.

يتم الطالب هذه المرحلة بقراءة بعض الكتب المهمة ومنها :

-بداية العابد وكفاية الزاهد علي مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

-مختصر فى فقه الإمام أحمد بن حنبل لأبى بكر خوقير.

وبعدها لا بد للطالب من قراءة كتب الشيخ عبدالرحمن السعدى الفقهية كلها ومن أهمها :

-إرشاد أولى البصائر والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب.

-المناظرات الفقهية وهذا الكتاب من أجمل ما ستقرأه فى حياتك كلها عمومًا.

الآن أنت أنهيت دراسة المرحلة الأولى وقطعت شوطًا كبيرًا جدًا ومهمًا ولكن قبل الانتقال للمرحلة الثانية لا بد أن تأخذ بحظ من علم الأصول :

فيدرس كتاب الأصول من علم الأصول للعلامة ابن عثيمين ويدرس شرح الشيخ ابن عثيمين عليه.

ويحفظ متن الورقات ويدرس شرح المحلى عليه وحاشية الجاوى.

يدرس مختصر الطوفى وشرحه للدكتور حسن البخارى.

والآن ننتقل للمرحلة الثانية :

يدرس الطالب الكتابين العظيمين المشهورين عليها مدار اعتماد المذهب عند المتأخرين وهما "منتهى الإرادات" لابن النجار و "الإقناع" للحجاوى ويدرسهم كالآتى:

- منتهي الإرادات:

يعتنى بما كتب عليه من شروح وحواشى ومن أنفسها:

-معونة أولى النهى لابن النجار.

-شرح منتهى الإرادات للبهوتى.

-حاشية الخلوتى.

-حاشية عثمان النجدى.

- الإقناع:

يعتنى بما كتب عليه من شروح وحواشى وأهمها:

-كشاف القناع للبهوتى وهو أجل مصنفاته.

-حواشى الإقناع للبهوتى أيضًا.

يصحب معه الطالب فى هذه المرحلة كتاب "غاية المنتهى" للشيخ مرعى ويكثر من مطالعته ويهتم بشرح الشيخ مصطفى الرحيبانى عليه "مطالب أولى النهى شرح غاية المنتهى"

ها أنت الآن أنهيت المرحلة الثانية وقبل التوجه للمرحلة الثالثة يجب أن تحظى بحظ أكبر من علم الأصول فيدرس:

مختصر الطوفى بشرح المصنف نفسه.

وشرح الكوكب المنير لابن النجار المطبوع فى أربعة مجلدات..

وجمع الجوامع لابن السبكى ويسمع شرحه الصوتى للدكتور حسن البخارى ويعتنى بشرحه "البدر الطالع" للمحلى.

ثم بعدها يتوجه للمرحلة الثالثة وفيها يجرد الطالب دواوين المذهب كلها مثل :

-الإنصاف للمرداوى.

-الفروع لابن مفلح وتصحيحها للمرداوى وحواشيها.

-المقنع لابن قدامة وشروحه وأهمها الشرح الكبير.

-الكافى لابن قدامة.

-المغنى لابن قدامة.

-المحرر للمجد وحواشيه.

-المبدع شرح المقنع.

-شرح الزركشى علي الخرقى وهو مهم ونافع جدًا.

وغيرها من كتب المذهب الكبيرة بحيث فى هذه المرحلة يحاول الطالب أن يقرأ ويدرس كتب المذهب الشهيرة ما استطاع.

وكلما تقدم الطالب يتقدم فى مطالعة علم الأصول ومن أهم كتب الأصول فى هذه المرحلة :

-التحبير للمرداوى.

-الموافقات للشاطبى.

-المستصفى للغزالى.

-المحصول للرازى.

-الإحكام للآمدى.

-شروح مختصر ابن الحاجب.

-شروح جمع الجوامع.

-شروح المنهاج للبيضاوى.

وغيرها من المصنفات النافعة فى علم الأصول.

هذا منهج كامل متكامل يبدأ معك وأنت صعلوق وتنتهى وأنت فقيه.

أرجو أن يكون الله وفقنى فى هذا المقال وأقول قولى هذا وأستغفرالله لي ولكم ، دمتم فى حفظ الله ورعايته❤️ .

مراجع مهمة:

-مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى.

-مدارج تفقه الحنبلى (مهم).

-المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد للشيخ بكر أبوزيد -رحمه الله- .

الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى.

وفـى الشـروح الصوتية نوصـى دائما بــ:

الشيخ أحمد بن ناصر القعيمى.

الشيخ عامر بهجت.

الشيخ محمد باجابر.

الشيخ ابن عثيمين.

وهناك الأخ أبو مالك التلبنتى الحنبلى قناته مفيدة جدا لطلاب العلم وله بعض الشروحات على المتون فالق نظرة عليها.

وهناك دورة بعنوان مدخل إلى علم الفقه للشيخ محمد عبدالواحد الأزهرى.

قنوات مهمة على التليجرام فيها دورات وغير ذلك:

-قناة معاقد الأصول وهى لتعليم الأصول تحت اشراف الدكتور حسن بخارى وهى جيدة جدا ونافعة وتغنيك تماما عن المرحلتين الأولتين فى الأصول.

t.me/ma3a8d2

تميز وهى تختص بنشر الاعلامات حول الدورات وغير ذلك
t.me/TamayyuzCenter

-معهد البهوتى للتفقه الحنبلى تحت إشراف الشيخ أحمد القعيمى ومدته أربع سنوات على أربع مراحل وهو نافع جدا يغنيك عن المراحل الأولى وميزته الاختبارات واشراف الشيخ القعيمى.

t.me/AlBuhutiFiqh

-التأهيل الفقهى للشيخ عامر بهجت وهى أول مرحلة كما ذكرنا مقدمًا
t.me/Alta2heel